بشرية النص القرآني عند سعيد ناشيد (دراسة نقدية)

م.د اقبال يحيى حسين الحجار/ الجامعة الاسلامية

The Humanity of the Quranic Text According to Said Nasheed: A Critical Study

Dr. Iqbal Yahya Hussein Al-Hajjar

Abstract:

The concepts of enlightenment, renewal, and globalization should take on a new form that suits the modern age to curb those who deny religious constants, who are interested in succumbing to the allure of life and its pleasures, which Islam has not absolutely forbidden but has surrounded with a bracelet that ensures human happiness and frames it within the framework of purity, chastity, and social cohesion.

Modernists today call for renewal, but in reality, they are reviving the opinions of those who witnessed the dawn of Islam and are adopting their views that were established by God Almighty in the verses of the Quran. They call for the abolition of the sanctity of the Holy Quran by seeking to prove its humanity and thus instill the possibility of deficiency and flaws in it and in the minds of the young, then questioning the revelation to break trust in the sanctity of the Quranic text, and then questioning the Messenger. That is, doubts extend to the message, the Messenger, and the Sender. Their proofs are only from the inspiration of their thoughts that are prone to error, deficiency, and confusion.

Where are those who were witnessed by people for their truthfulness, honesty, and integrity, and their Creator testified to that by saying, "Invite to your Lord, for you are surely on a straight path" (Al-Hajj: 67)? If there were any deficiency or moral flaw in his person, it would have been established among his contemporaries, knowing that what the deniers of the sanctity of the Holy Quran claim and their objection to the Prophet is the same thing that the Holy Quran established about them in its verses. For such people in the past accused him of madness, God forbid. This is what the Holy Quran mentioned by saying, "And

Article history
Received: 24 /3/2025
Accepted: 15/4/2025
Published : 30 /6/2025

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: **2025/3/24**

تاريخ القبول: **2025/4/15**

تاريخ النشر: **2025/6/ 30**

الكلمات المفتاحية : بشرية ،النص القرآني ، سعيد ناشيد

Keywords : Humanity, Quranic Text, Said Nasheed

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
ecbalhajjar@gmail.com

DOI:

https://doi.org/10.61710/7e829975

they say, 'Shall we abandon our gods for a poet who is possessed?'" (As-Saffat: 36). They preferred the idols they made from stone, wood, or dates to the one God who created all these things, and who refuted them with proofs and evidence that sound reason accepts, but "They have hearts with which they do not understand, and they have eyes with which they do not see, and they have ears with which they do not hear" (Al-A'raf: 179).
They are as God Almighty described them in His Holy Book: "And they denied it, although their own souls were convinced of it, out of injustice and arrogance. So see what the end of the corrupters was" (An-Naml: 14). Praise be to God, Lord of the Worlds.

مستخلص البحث

التنوير والتجديد والعولمة مفاهيم ينبغي أن تأخذ قالبا جديدا يتناسب مع العصر الحديث لـــيلجم أولئك الذين يتنكرون للثوابت الدينية المهتمون بالانجرار خلف لهو الحياة وملذاتها التي لـــم يحرِّمهـــا الإسلام بشكل مطلق بل سوَّرها بسوار يضمن سعادة البشرية ويؤطرها بإطار النقاء والعفة والتماسك الاجتماعي.

فأهل الحداثة يدعون إلى التجديد وهم في الحقيقة يعيدون آراء الذين عاصروا شروق فجـــر الاســـلام ويتبنون آراءهم التي ثبتها الله تعالى بين طيات النصوص القرآنية أنهم ينادون بإلغاء قدســـية القـــرآن الكريم بالسعي ؛لإثبات بشريته وبالتالي غرس احتمالية النقص والسِقط فيه وفي أذهـــان الناشـــئة ثـــم التشكيك بالوحي لقطع الثقة بقدسية النص القرآني ،ومن ثم التشكيك بالرسول (ص) أي أن الشـــكوك تطال الرسالة والرسول والمرسِل وما إثباتاتهم إلا من وحي أفكارهم المتعرضـــة للخطـــأ والـــنقص والتخبط ، فأين هم ممن شهد له الناس بالصدق والأمانة والاستقامة وقد شهد له خالقه بذلك بقوله " **ادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ"**(الحج : 67) فلو كان هناك ثمة نقصٍ أوعيبٍ خُلُقيٍ في شخصه لثبت عليه ذلك بين معاصريه علماً أن ما يدعيه الرافضون لقدسية القرآن الكريم واعتراضهم على شخص النبي هو عينه الذي ثبته القرآن الكريم عنهم بين طياته إذ إن أمثال هؤلاء اتهموه بالجنون –حاشاه من ذلك– وذلك ما ذكره القرآن الكريم بقوله **"وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آَلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ"**(الصافات :36) فهم آنذاك فضلوا الآلهة التي يصنعونها من الحجارة أو الخشب او التمر على الاله الواحد الذي خلـــق كل هذه الأشياء والذي افحمهم بالبراهين والأدلة التي يقبلها العقل السليم لكن **"لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا"**(الأعراف : 179)
وهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم **"وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"**(النمل :١٤) والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين حينما أردت أن الج في كتب الحداثة والتنوير كما يسميها بعضهم استعرضت كتب التنوير فوجدت جرأة عجيبة استجمع فيها هؤلاء قواهم وامكانياتهم لضرب أسس الإسلام ، فوظفت امكانياتي البسيطة للنظر فيما رأوا وما تبنوا كي أطرح ما تجود به مخيلتي للرد على أحد هؤلاء الأشخاص ومن الله التوفيق.

ان سعيد ناشيد يحاول متخبطاً أن يسحب بساط القدسية من القرآن الكريم ثم أنه يصر على محاولاته نسبة الكذب على رسول الله – حاشاه من ذلك – وبالتالي يعمد الى استلال جذوة الايمان من أفكار المسلمين ؛ ليزرع الالحاد بعدها ، فهو بداية يشير الى إيمانه بالله وعدم إيمانه بالقرآن ؛ لأنه يراه نصوصاً تاريخية أكل عليها الدهر وشرب ولا حاجة للأمة فيها – حسب رأيه – ، وبعدها ينال من شخص الرسول صلى الله عليه وآله ويتهمه بالأفتراء على المسلمين بنسبة القرآن لله وهو من وضَعَه بتخيلاته ، وبعدها يسعى بكل طاقته لاثبات أن القرآن فيه نقص بلحاظ جمعه من الرقاع واللحاف وعسب النخيل وما الى ذلك .

ويلحظ الباحث ان مثل هؤلاء الأشخاص يخيل لهم أن أكاذيبهم تنطلي على المؤمنين لتشكيكهم بمبادئ دينهم السامية التي سعى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – واهل البيت عليهم السلام – لترسيخها وإرساء قواعدها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ونيف أضف الى ذلك أنهم قدموا الغالي والنفيس لتثبيت أركان هذا الدين ، فالإسلام دين الهداية والأخلاق والتسامح وجميع القيم التي لا تتقاطع مع الفطرة النقية والذوق السليم ، والقرآن الكريم دستور الامة الإسلامية الذي بوساطته وباتباع توجيهاته تصل الامَّة الى بر الأمان ، وبذلك تكون السعادة على الارض كالسعادة في الجنة التي وصفها القرآن الكريم بين طيات حروفه وكلماته.

وهنا تطرق الباحث الى عناوين رئيسة وأخرى فرعية فالعناوين الرئيسة هي المبحث الأول ويحمل عنوان **مقاربات بين المصطلحات الحديثة للعنوان (العولمة –التنوير – الحداثة)**

والمبحث الثاني يحمل عنوان **إطلالة على آراء سعيد ناشيد في كتابه الحداثة والقرآن**

وأما المبحث الثالث فتناول الباحث فيه عنوان **الرد على سعيد ناشيد من وحي القرآن المجيد**

وينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة فيه ومن الله التوفيق والتسديد.

مؤلف كتاب الحداثة والقرآن في سطور[1](وكيبيديا الموسوعة الحرة)

سعيد ناشيد مفكر وباحث وكاتب مغربي ولد عام1969م وهو كاتب مهتم بموضوع الإسلام السياسي وبقضايا التجديد الديني، ونشر العديد من المؤلفات منها :

1– اليسار الفرنسي والإسلام 2007

2– الاختيار العلماني وأسطورة النموذج عام 2010

3- قلق في العقيدة عام 2011
4- الحداثة والقرآن عام 2015
5- دليل التدين العاقل عام 2017
6- رسائل في التنوير العمومي 2018
7- التداوي بالفلسفة عام 2018
8- الطمأنينة الفلسفية 2019
9- الذرائع في اسلام الخطاب السياسي 2019
10- الوجود والعزاء الفلسفة في مواجهة خيبات الامل2020
11- "السلام عليكم" خطاب الى المسلمين2022

المبحث الأول

مقاربات بين المصطلحات الحديثة للعنوان (العولمة – التنوير – الحداثة)

هناك مقاربات بين المصطلحات المتداولة في العصر الحديث بين أفراد المجتمع المدعي للمدنية وهنا ارتأت الباحثة أن تميز بين تلكم المصطلحات بإيجاز ومنها :

المطلب الأول :العولمة

العولمة اسم مشتق من العالم ، فـ"معنى العالمية : أن تتحد كل شعوب العالم في جميع أمورها على نحو واحد وهيئة واحدة في الجملة ، فيغدوا كبيت واحد ، وأسرة واحدة ، فلا يكون هناك شعب فقير وشعب غني ، ولا شعب أُمي وشعب مثقّف ، ولا شعب تختلف اقتصادياته أو سياساته أو ثقافياته أو اجتماعياته أو سائر شؤونه كشؤون التربية والسلوك وما أشبه ذلك عن شعب آخر"[2] (فقه العولمة ، الشيرازي ، 31) باختصار شديد أن المنادين بالعولمة يريدون عولمة العولمة أي انتشارها في كل بقاع العالم استجابة لرأيهم ، فللعولمة مفهومين متناقضين أحدهما سلبي والآخر إيجابي وهو ما ينبغي الإشارة اليه في هذا المقام وهو أن الإسلام جاء إصلاحاً عالمياً بدليل النص القرآني" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"(سبأ: 28) أي إرسال النبي(ص) للناس كافة أي بعمومهم ، وقال أيضاً "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"(آل عمران:19) ، وقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال:" عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز ، إنه لا بد لكم من الناس إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض"[3](الكافي ، الكليني ،57)

فهذه الدعوة للإصلاح العالمي يشير لها مفهوم العولمة إلا نه وبحسب التعريف اللغوي توحداً إصلاحياً وليس كما هو معروف من تعريف العولمة اصطلاحًا ، فالرسالات السماوية بأجمعها تـــدعو للعولمـــة التي توحد الناس على منهج صحيح يسهم في توجيه حياتهم نحو السعادة والازدهار والنمو والتكـــاتف ومكارم الاخلاق والعدل كما أن أهم ما تدعو له جميع الديانات السماوية هو توحيد الله تعالى والايمان بوجوده وربوبيته والاعتراف بقدرته المطلقة على جميع خلقه.[4] (فقه العولمة ، الشيرازي ، 1)

المطلب الثاني : التنوير

التنوير في اللغة قال عنه ابن منظور "النَّوْرُ والنَّوْرَةُ ، جميعاً : الزَّهْر ، وقيل : النَّوْرُ الأَبيض والزهر الأَصفر وذلك أَنه يبيضُّ ثم يصفر ، وجمع النَّوْر أَنوارٌ والنُّوّارُ ، بالضم والتشديد : كالنَّوْرِ ، واحدته نُوَّارَةٌ .....، وتَنْوِير الشجرة إِزهارها "[5](لسان العرب ، ابن منظور ، 5 : 243)

فالتنوير نقيض الظلام وما يدل على ذلك ما ذهب له العلامة أغا بازرك ، بقوله : إننا فـــي العصـــر الحاضر عصر التنوير ، نستضيء بنور العلم ، ولابد من الخروج عن التقليد الذي ينشأ من الجهـــل ، والتخلص من التقليد الأعمى المذموم حتى يتبين الحق كالنور الساطع وما يكون ذلك إلا بتسديد من الله وتوفيق. [6] (ينظر : توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد ، آغا بزرك الطهراني ، 70) فالعلامة بإشارته هذه يدعو الى الاطلاع على الموروث الحضاري لتطبيع العلاقة بين العقيدة والمـــنهج ، إذ لا بد أن تبنى العقيدة على أساس متين ؛لكي لا ينسلخ صاحبها منها بمجرد طبول تقـــرع هنـــا وهنـــاك كالسعي خلف الدعاة الى التنوير العكسي وهو ليس تنويراً بقدر ما هو استئناساً بآراء الدعاة الى التخلي عن المبادئ والقيم الإسلامية الاصيلة والركون الى آراء الغرب التي تهدف الى اســـتعباد الشـــعوب– ومنها العالم الثالث كما يسمونه – بإملاء الأفكار المسمومة للهيمنة الاقتصادية بالدرجة الأساس ، بينما يبيِّن القرآن الكريم أن الأمة العربية من خير الأمم بقوله سبحانه" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِـــنْهُمُ الْمُؤْمِنُـــونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"(آل عمران : 110) والمعروف هو " كل فعل حسن ، اختص بوصف زائد علـــى حسنه ، إذا عرف فاعله ذلك ، أو دل عليه"[7](شرائع الإسلام ، المحقق الحلي ، 1 : 258)

المطلب الثالث: الحداثة

الحداثة لغةً ، مأخوذ من حَدَث : بمعنى فَتِيُّ السِّنِّ ورَجُلٌ حَدَثُ السِّنّ ، وحَدِيثُهَا ، بَيِّنُ الحَدَاثَةِ والحُدُوثَةِ : فَتِيّ [8] (ينظر : تاج العروس ، 3: 190) ولهذا المعنى بالذات يشير المرعشي بكلامه عن بلاغة أمير المؤمنين علي عليه السلام إذ يعزوها الى الاختلاط بالنبي الأكرم منذ حداثة سنه إذ يقول " وما نظن ذلك قد تهيأ له إلا لشدة خلاطه للرسول ومرانته منذ الحداثة على الخطابة له والخطابة فـــي سبيله"[9](شرح احقاق الحق : محمود المرعشي ، 31 : 601) .

أما الحداثة اصطلاحاً فقد تنوعت تعريفاتها ومنها " الانقطاع المطلق أو شبه المطلق عن التراث وعن الممارسة التراثية".[10](الأنبياء فوق الشبهات ، العاملي 1 : 9)

فاسم الحداثة يوحي بالتمدن والتطور وترى الباحثة أنه التمدن السلبي كونه يوجَه للانسلاخ من التراث الحضاري الذي انتشل الأمة من مهاوي الجهل ليوصلهم الى قمة التطور والرقي .

المبحث الثاني

إطلالة على آراء سعيد ناشيد في كتابه الحداثة والقرآن

يدّعي سعيد ناشيد شخصنة القرآن الكريم ؛ لذا يرى أن النصوص القرآنية هي عبارة عن معانٍ الهية وألفاظ بشرية وهنا يضع الباحث آراء سعيد على طاولة البحث بهيئة مطالب :

المطلب الأول : أقسام الرسالة السماوية حسب آراء سعيد ناشيد

القسم الأول : ما يسميه "الوحي الرباني" وهو يحيل – حسب هذا القسم – الوحي الى قوة تخيلية لدى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وينسب هذا الرأي الى ابن عربي وسبينوزا والفارابي ويتبناه كذلك ، ثم يعقّب على ان القرآن الكريم هو كلام النبي المؤيد بالإرادة الربانية.

القسم الثاني : ما يسميه "القرآن المحمدي" يقول : في هذا القسم ان هذا القرآن هو تحصيل حاصل لما ترجمه الرسول من إشارات الهية الى عبارات بشرية كونت هذا الكتاب كما هو الآن بين أيدينا وهذه العبارات الموجودة تعبر عن آراء الرسول وشخصيته ومزاجه.

يريد الكاتب هنا أن يقول : ان القرآن الكريم إنما هو من طروحات النبي وليس لله منه إلا إشارات فقط ، فهو يريد أن يثبت بشرية النص القرآني وهدفه من ذلك احتمالية النقص والزيادة والخطأ فيه واردة ، بلحاظ عجز الانسان عن الكمال –إلّا ما شاء الله – وهنا لابد من القول ان الله تعالى ذكر في القرآن الكريم نصوصاً أشبه ما تكون بالعتاب وفي أكثر من موطن ، فهل من المعقول أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعاتب نفسه ثم يطرح ذلك للناس في الكتاب الكريم ! ومن ذلك ما يلفت النظر في النص الذي بدأه بالعفو قبل العتاب[11](مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، 5 ، 60) في قوله تعالى "عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ"(التوبة :43) فليس منطقياً أن يعاتب الإنسان نفسه علناً وفي الكتاب الذي يريده أن يكون دستور الأمة التي جاء لها برسالته ، فالذي يريد أن يقود الأمة لو كان إنساناً عادياً لنعت نفسه بالمكارم وأخفى عيوبه وأظهر الحسن وستر القبيح ، لكنه تلا على المسلمين ما أنزله الله بحقه حرفياً كما نزل ؛ لكونه صلى الله عليه وآله – كما نعته الله في كتابه " مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"(النجم 3–4)

هذا الكاتب يثبت خطأ في كتابه بصريح العبارة ان القرآن الكريم ليس كلام الله وانما حسب رأيه هو كلام الرسول يعني شخصنة الرسالة ويرى أن الرسول هو الذي قام بتأويل الوحي وتحويله الى

عبارات وكلمات وفق رؤيته الخاصة ويرى ان الله تعالى – على حد تعبيره – هو المادة الخام للقرآن الكريم وهو

بذلك يرى القرآن الكريم نصوصاً تاريخيةً بشريةً أرضيةً تراثيةً ، ثم يعقب بقوله (بكل ما تعنيه الكلمات من دلالات)

القسم الثالث : المصحف العثماني يرى سعيد انه من تأليف المسلمين حيث حولوه من آيات متناثرة ألقيت مشافهة الى مصاحف متعددة ثم المرحلة الثانية من مصاحف متعددة الى كتاب مجموع في مصحف واحد.

وفي هذا يكون سعيد ناشيد قد نسب الوحي الى الخيال ونسب القرآن الى رسول الله أي أنه هو الذي وضعه ونسب القرآن الكريم الى المسلمين الذين جمعوه ورتبوه حسبما يرونه مناسباً.

كما ان سعيد يفرق بين الايمان بالله والايمان بقدسية القرآن الكريم إذ يقول لا مشكلة في الايمان بالله لكن المشكلة بأن نؤمن بنصوص قديمة تكبل العقل وتشل الإرادة وتقتل الابداع –على حد تعبيره – ثم يتبع كلامه بأن هذا الأمر هو ايمان أعمى.

ثم انه يتبنى رأي المعتزلة أن القرآن مخلوق وحسب الرأي السائد أن كل مخلوق معرض للنقص ؛ لذا يرى ان القرآن ما دام بشرياً ومخلوقاً إذن هو معرض للنقص وهذا ممكن–حسب رأيه– لأنه قد جُمِع من العظام والأشجار.....الخ

وله رأي آخر فيه نوع من الانصاف وهو أنه يرى أن هناك شيئان باقيان من القرآن وهما الايقاع الشعري الجمالي والوقع التعبدي يعني بعد هذا يصر على أن القرآن بشرياً ثم أنه يعزو سبب بقاء هاتين السمتين هو الروح الالهية التي أوحته.

ويرى سعيد أن النص الديني جاء قبل دولة المؤسسات وقبل العلم الحديث وقبل الإعلان العالمي لحقوق الانسان ، ثم انه يتجاوز الخطوط الحمراء ليقول (بدل ان نبحث عن الله في الحياة الرحبة وخرير المياه العذبة وعذوبة الشفاه الرطبة ، بدل ان نبحث عن الله في الجمال والابداع وشاعرية وشغف الحياة أصبحنا نفتش عنه في نصوص الموتى ، نردد ما قالوا ، نؤيد ما فعلوا ، نقلد ما عملوا وما جهلوا)[12](الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد ، 31) ثم إنه يسمي الايمان بما جاء به الإسلام ب(ايمان العجائز)

ويصرح في موضع آخر أنه ليس إلا منظما لما كتبه شروس في كتابه (بسط التجربة النبوية) والشبستري في كتابه (قراءة بشرية للدين) مع بعض محاضرات أحمد القبانجي ثم أنه يسمي كل من شروس والشبستري المصلحين.[13](الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد ، 42)

ويتبنى متجرئاً ما ثبته هؤلاء بين طيات كتبهم ويثبت ذلك في كتابه ليقول "ان القرآن صادر من نور الهي فعلا لكنه ليس كلام الله في الأخير انه – يقول القبانجي – وحي نابع من وجدان الرسول ولذلك

يكون الوحي تابعا لشخصية الرسول – يقول شروس – وليس العكس لذلك وكما يوضح شروس– فان الأوامر والنواهي في القرآن ليست أوامر ونواهي الله لكنها أوامر ونواهي النبي المؤيد من الله ، أي انها أوامر ونواهي مقيدة بقيم عصر الرسول "[14](الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد ،41)

نلحظ هنا ان ناشيد يجتر ما قاله سروش والسبشتري والقبانجي فيقع في تخبطات التشكيك الاعمى ليقرر أخيراً ان النصوص القرآنية قيد الماضي لا يرى مناسبتها للتطبيق في الوقت الحاضر وهو بهذا يحكم على نفسه بالتقليد الأعمى بلا تثبت أو تمحيص .

المطلب الثاني : نظرة سعيد ناشيد الى الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

يرى سعيد أن القرآن الكريم ثمرة لقدرة النفس على الصعود والارتقاء لتحقيق الاتصال بوساطة الحدس المستند الى ملكة الخيال ، إذ يجد ناشيد أن النبي بقدرته الخيالية وسعة افق عقله ألَّف القرآن الكريم وهو بذلك يسمي القرآن الكريم بالقرآن المحمدي.

ثم أنه يتبنى رأي الفارابي حينما يقول :انَّ النبوة هي أكمل المراتب التي يبلغها الانسان بقوة المخيلة [15](آراء المدينة الفاضلة ، أبو نصر الفارابي ، 116) وكذلك يتبنى رأي سبينوزا الذي يرى أن النبوة لا تتطلب ذهناً كاملاً بل خيالاً خصباً.[16](ينظر : رسالة في اللاهوت والسياسة ، باروخ سبينوزا ، 129)

وسعيد ناشيد بذلك يتبنى فكرة أن النصوص القرآنية هي نصوصٌ بشرية مكذوبة من وحي الخيال الخصب الذي كان يتمتع به النبي العربي.

و هذا الرأي هو اجترارٌ لآراء للغربيين الذين يتربصون بالإسلام الدوائر" عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ"(التوبة : 98).

المطلب الثالث : رأيه في القرآن

يقول ناشيد : ان هذا القرآن ليس بالضرورة ان يكون نفسه الذي نزل على قلب النبي يقول "ليس الخطاب القرآني هو كلام الله النازل ، صدفة أو قصداً من سماء الغيب كما تزعم القدامة الدينية وإنما هو ثمرة لقدرة النفس على الصعود والارتقاء لغاية تحقيق الاتصال ،إلا ان الصعود هنا – وبخلاف – الفلسفة لا يكون برهانياً بل حدسيا مستندا الى ملكة الخيال"[17] (الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد ، 54) ثم إنه يقول جزما ان هذا القرآن الذي بين أيدينا هو ليس الذي نزل على محمد ويؤكد هذا المعنى ولا اعلم من أين اتى بهذا التأكيد سبحان الله هل كان حاضراً حينما نزل القرآن الكريم أم كان ممن دوَّنوه !!

المبحث الثالث

الرد على سعيد ناشيد من وحي القرآن المجيد

توعد سبحانه وتعالى في كتابه الكريم من يدعي بشرية النص القرآني بعقاب شديد ، لكون كتاب الله تعالى ليس فقط كلاماً وإنما علماً مكنوناً واكب جميع الاحداث التي مرت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ أن بدأ بالنزول في غار حراء[18]*(صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، العساف ، 236) كما أنه يتناسب مع جميع العصور ومن أمثلة العقاب الذي وعده الله تعالى المفترين على رسالته ورسوله هو ما حكاه القرآن المجيد بين نصوصه بقوله تعالى " عَبَسَ وَبَسَرَ ۞ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۞ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۞ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۞ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۞وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۞لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۞لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۞عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ"(المدثر 22–30)

فأين يضع سعيد ومن لف لفه إنباء الله تعالى لرسوله بالأحداث التي ستقع في المستقبل من قبيل نصرهُ ببدر وفتح بلاد فارس وإنجاء فرعون من البحر ومن أين لرسول الله العلم الذي أثبت الله تعالى فيه دورة المياه في الطبيعة ودوران الفلك .....الخ من الآيات الدالة على العلوم التي توصل لها العلم الحديث مؤخراً ، ألم تدل هذه الآيات دلالة واضحة على أن القرآن الكريم ليس من وضع بشر بل هو من لدن حكيم عليم بمخلوقاته خبير بما كان وما يكون ، فهو العالم بكل شيء ، وذلك قوله "يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ "(سبأ: 2) ثم أنه سبحانه ثبت قول هؤلاء وأمثالهم في كتابه بقوله "قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"(سبأ : 3)

هنا من الجدير بالذكر القول ان مثل سعيد ناشيد كمثل أحاديث كعب الاحبار الذي رواه عبد الله بن عمر إذ قال : ان أمة محمد ثلاثة أثلاث ، فثلث يدخلون الجنة بلا حساب ، والثلث الآخر يحاسبون حسابا يسيرا وبعده يدخلون الجنة ، والثلث الثالث يدخلون الجنة بشفاعة محمد وبهذا يريد كعب أن يدعو أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الفجور والفسوق ما داموا سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عتاب شأنهم في ذلك شأن اليهود الذين تهيأ لهم أنهم حصلوا على بطاقات الجنة من أساتذة كعب وأمثاله[19](يهود بثوب الإسلام : نجاح الطائي ، 116) فأصحاب الحداثة اليوم يريدون أن يثبتوا آراء هؤلاء من مستسلمة* اهل الكتاب لكنهم ينسبون الرأي لهم ، فمحاولة الحط من الثوابت الدينية في حقيقتها دعوة للتحلل والتحرر من أطر العفّة التي ثبتها القرآن الكريم ولأجل إثارة الشبهات حول الرسول والرسالة ، ومن الواضح أن سعيد ناشيد وأمثاله متأثرون بالماديين والمستشرقين تأثراً ينأى عن البحث في العقيدة الاسلامية الصحيحة واستبدالها بالبحث عن إثباتات العقيدة التي تدعو الى بشرية النصوص القرآنية ، فما الجديد في آراء هؤلاء إذ أن جل آراء الحداثيين فيما يطرحونه وما طرحوه

كان قبل الإسلام وقد ثبته القرآن الكريم لنا كي نطلع على ما قالوه عن النبي الأكرم آنذاك من أقاويل شتى وتكهنات عجيبة ومنها " قَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ"(الدخان :14) "وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ"(ص: 4) "إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"(المؤمنون :83)

كما أن ما يدل على مواكبة الوحي لأحداث حياة النبي نصوص قرآنية كثيرة ويبحث عنها في علم أسباب النزول.

كما أن ما ثبته سعيد في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمدح نفسه بتلاوته للنص القرآني الذي يقول "وما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ" (الأنبياء : 107) هذا مردود جملة وتفصيلاً إذ لم يذكر أحد المؤرخين ان النبي صلى الله عليه وآله سبق وأن مدح نفسه أو ثبتت له زلة في فعل أو خطأ في قول ، فلو كان قد أخطأ أو فعل فعلاً ندم عليه لكان الأولى لأعدائه ذكر ذلك ، فهو معروف ومنذ الطفولة بأخلاقه وصدقه وأمانته وقد كانوا يلقبونه بـ(الصادق الأمين).

ومن أفكار سعيد ناشيد أيضاً أنه يعزو الآيات المحكمات والمتشابهات الى القوة التخيلية للنبي ويصف بذلك الآيات المحكمات بأنها نواة صلبة ويصف المتشابهات بأنها تمثل النواة الهشة في القرآن المحمدي بحسب تعبيره .

ثم انه يشكل بأن الرسول لو كتب القرآن بنفسه لكان حسب قوله نصاً مقدساً لأول وهلة[20](الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد ، ، ومع ذلك يورد نصاً يدينه ، وهو قول الله تعالى " وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ" (العنكبوت :48) فلو كان النبي هو من يكتب لقال أشباه هؤلاء أنه قرأ كتب الاولين وبدأ يؤلف حسبما يراه مناسباً لكن الله تعالى أعلم بما تؤول له الأمور إذ أنه كان أمياً ليثبت الاعجاز أكثر.

فالقرآن الكريم واكب أغلب الاحداث التي كانت في حياة النبي – صلى الله عليه وآله – فأحياناً يأتيه سائل ليسأله عن قضية ما فينتظر ما يأتي به الوحي من عند الله ليطرحه على السائل مثال على ذلك "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۞وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ("المجادلة:1–5)

هذا النص القرآني يبين وبجلاء أن الله مطلع على ما يدور بين الناس وبين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يهم باجابة السائل إلا أن يأتيه الوحي بالإجابة

من عند الله ؛ ليكون الجواب متكاملاً لأنه تشريع ستأخذه الأمة الاسلامية بعده أخذ المسلمات ؛ لتعمل به ، فكما هو معروف أن "قول النبي وفعله وتقريره حجة"

من هذا المنطلق يمكن للباحث القول بأن من إثباتات إعجاز القرآن الكريم أنه مواكب للأحداث التي حدثت في عصره فضلاً عن الحوادث التي سبقت نزوله وما سيكون في المستقبل فكيف يمكن القول أن القرآن بشرياً!!

وللرد عليه أيضاً يقول الباحث : معلوم عن أخلاق النبي صلى الله عليه وآله أنه كان راجح العقل سديد الرأي صائب القول وهذه الصفات لا يمكن لصاحبها أن يتخيل ثم ينسب التخيلات لغيره يعني بذلك أنه يكذب –حاشاه من ذلك – ثم ان في هذا المقام هناك تساؤل يطرح ، وهو هل من المعقول أن النبي يطرح على الناس كلاماً يخاطب به نفسه ويثبت ذلك القول في القرآن الكريم ! ومن ذلك قول الله تعالى "قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۞ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا"(الجن :21–22) ففعل الأمر " قُلْ " هو اثبات أن المتكلم إنما هو غير المخاطَب ، وهذا النص واحد من عشرات النصوص التي تعطي الدلالة ذاتها ، كما انه سبحانه قال في محكم كتابه أيضا "قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا" (الجن: 22)

وهنا لا محيص من القول أن من أخطر الافكار الالحادية ان صاحبها يصبح عرضة لانحرافات خطيرة وكبيرة ، تشكل مع مرور الوقت بنية ذهنية تعمل على تكوين خصائصها واتجاهاتها الفكرية الخاصة بها ، لتصبح مع مرور الوقت معلما من معالم شخصية هذا الفرد التي يتميز بها عن الآخرين ؛ ولعل الأخطر من ذلك ، أن تتحوّل هذه البنية الفكرية المنحرفة عند أصحابها إلى ميزات يفتخرون بها على اقرانهم[21](الأنبياء فوق الشبهات ، العاملي ، 1: 14) وقد بانت معالم هذا التفرس فأولئك اصبحوا يفتخرون بما يطرحونه من أفكار هم في قرارة أنفسهم غير مقتنعين بها لكنهم سعوا وراء أولئك الذين غذوا أفكارهم المسمومة ومن هؤلاء سعيد ناشيد ، فقد اعترف في بداية كتابه "الحداثة والقرآن" أنه تأثر بصديقه المستشرق ستيفن ألف الذي شجعه على المضي بطرح آراءه وترجم بعض كتاباته الى اللغة الإنكليزية[22] (الحداثة والقرآن ، سعيد ناشيد :14)

فالمنادون بالحداثة مصادرون للرأي الآخر ، بدليل أنهم يحاولون اقصاء الآخر وعدم قبول اعتقاداته كما أنهم ينتقدون من يختلف معهم في المعتقد ، ويرى الباحث أن سعيهم غير موفق ومكرهم مصيره الأفول لقوله تعالى"قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ"(النحل : 26)

وهنا ينتظم البحث ليختتم في مطلبين ليكون الكلام عن هذا الأمر واضحاً.

المطلب الاول :رد أهل البيت عليهم السلام على الملحدين

لا يخفى أن السنة الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ؛فمن يبحث فيه إذا لم يجد ما يبحثه في القرآن أو سكت القرآن الكريم عنه ينتقل للمصدر الثاني للتشريع وهو السنة الشريفة التي بين الله تعالى مكانتها في كتابه العزيز بقوله "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"(النحل : 44) فهنا "لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ" أي توضح لهم الذي "نُزِّلَ" عليك من الكتاب.

فمن هذا المنطلق جعلت الباحثة هذا العنوان متضمناً للردود التي وردت في القرآن الكريم على دعاة الحداثة المزيفة ، فقد أورد الباري سبحانه ما أمر به الرسول الكريم (ص)من القول لمن يتهمه بعدم صحة رسالته السماوية من ذلك قوله سبحانه " قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا " (الجن : 22–23)

في هذا النص أمر صريح لرسول الله بالقول انه لا مجير إلا الله من سخطه فكيف يمكن للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر نفسه ؟!

ومن هذا القبيل تحاور اهل البيت عليهم السلام مع الملاحدة الذي من خلاله تلج الباحثة في المطلب الآخر وهو :

المطلب الثاني : حوار الامام الصادق عليه السلام مع الزنادقة ومنها الحوار الاتي :

هنا لنا وقفة تبرك ليطلع القارئ على رد الامام الصادق عليه السلام على الملاحدة كما هو موقف أصحاب الحداثة اليوم فـ"الزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر"[23] (المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، الطبرسي ، 1: 382)

وإن كان الحوارطويلاً لكن الباحثة ارتأت أن لا تقطعه ولو فعلت لسلبت لذة قراءته فأرجو من القارئ الكريم أن يقرأه كاملاً كي لا تضيع عليه لذة المتابعة مع الحوار حتى النهاية.

جاء زنديق من مصر للمدينة ليناظر الامام الصادق عليه السلام فوجده في مكة يطوف فقصدها ليلتقي به وبعد أن اكمل الطواف جلس بين يديه فقال له الامام عليه السلام :

" أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا قال : نعم. قال : فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها » ؟ قال : لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام فالظن عجز لما لا يستيقن ، ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام : أ فصعدت السماء قال : لا قال : فتدري ما فيها. قال: لا . قال: عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فأنت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق: ولعل ذلك – فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر تفهم عني فإنّا لا نشك في اللّه أبدا – أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا

يشتبهان ويرجعان قد اضطرا – ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا – اضطرا واللَّه يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر. فقال الزنديق: صدقت ثم قال أبو عبد اللَّه عليه السّلام: يا أخا أهل مصر إن الذي يذهبون إليه ويظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة والأرض موضوعة ؟ لم لا تنحدر السماء على الأرض – لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق: أمسكهما اللَّه ربهما وسيدهما. قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبد اللَّه عليه السّلام ، فقال له حمران : جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك – فقد آمن الكفار على يدي أبيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد اللَّه عليه السّلام اجعلني من تلامذتك ، فقال أبو عبد اللَّه عليه السّلام : يا هشام بن الحكم خذه إليك ، فعلمه هشام وكان معلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد اللَّه عليه السّلام ."[24](الوافي ، الفيض الكاشاني ، 1 : 11) هذا مثال من المعاصرين لأهل البيت عليهم السلام أفحمه الامام ببراهين وأدلة يمكن لعقله استيعابها آنذاك.

وهنا لابد من التنويه أن المستسلمين يدعون للإلحاد من حيث يعلمون أو لا يعلمون فضرب النصوص القرآنية والتشكيك في شخصية النبي (ص) ووضع القرآن في موضع الجمع على يد المسلمين من الرقاع وما شاكل ثم تعرضها للنقص وغيره كل هذه القضايا تدعو الشباب المسلم للركون لآراء هؤلاء وسهولة الانسلاخ من الهوية الإسلامية والانجرار الى ما يدعون له من الابتعاد عن الموروث الفكري للعلماء والتمتع بشهوات الحياة كيفما اتفق والى أي حدٍ يريدون .

الهوامش

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة

[2] محمد الحسيني الشيرازي (ت: 1422هـ) فقه العولمة ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الفكر الاسلامي ، نشر مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ، سنة الطبع 1423هـ –2002م ، ص31 .

[3] الكليني ، محمد بن يعقوب (ت:329هـ) ، الكافي ، ط4 ، ، مطبعة حيدري ، نشر دار الكتب الإسلامية ـــ طهران ، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، سنة الطبع 1365ش ، ص57 .

[4] الشيرازي ، فقه العولمة ، 1 .

[5] ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن عليّ (ت :711هـ) لسان العرب، الناشر: نشر أدب الحوزة، د.ط، سنة الطبع: 1405هـ ، 243/5 .

[6] ينظر : آقا بازرك الطهراني(ت: 1389هـ) ، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد ، تحقيق محمد علي الانصاري ، مطبعة الخيام ، قم ، سنة الطبع 1401هـ ، ص70 .

[7] المحقق الحلي ،(ت: 676هـ) ، شرائع الاسلام ، تحقيق : مع تعليقات : السيد صادق الشيرازي، ط2 ، مطبعة أمير – قم الناشر : انتشارات استقلال – طهران ، سنة الطبع 1409هـ ، 1: 258 .

[8] ينظر : الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:1205هـ) ، تاج العروس ، د0ط ، تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر ، سنة الطبع 1414هـ ، 3: 190 .

[9] محمود المرعشي، شرح احقاق الحق ، ط1 ، مطبعة حافظ ــ قم ، الناشر ،منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران ، سنة الطبع 1417هـ ، 31: 601 .

[10] محمد محمود مرتضى العاملي ، الانبياء فوق الشبهات ، ط1 ، المطبعة ، دار الحسين (ع) ، الناشر ،دار الحسين (ع) للطباعة والنشر والتبليغ / قم . ايران ، سنة الطبع 1422هـ ، 1: 9 .

[11] ينظر : الطبرسي , أبو علي الفضل بن الحسن (ت : 548هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن , منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، 5/ 60 .

[12] سعيد ناشيد ، الحداثة والقرآن ، ص31 .

[13] ينظر: المصدر نفسه ، ص42 .

[14] نفس المصدر ، ص41 .

[15] ابو نصر الفارابي ، آراء أهل المدينة الفاضة ، تقديم وتحقيق االبير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت ، 1986م ، ص116 .

[16] ينظر : باروخ سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة وتقديم حسن حنفي ، دار التنوير ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2005 ، ص129 .

[17] سعيد ناشيد ، الحداثة والقرآن ، 54 .

[18] *غار حراء هو الغار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس فيه متفكرا متعبداً ناظرا متأملا في ملكــوت السماوات والأرض حتى جاءه الوحي وأكرمه الله تعالى بالنبوة والرسالة . وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد حبب إليه الخلوة ، والسر في ذلك أن الخلوة فيها ابتعاد عن الناس والمشاغل الدنيوية ، وهذه الخلوة تفرغ القلب للتفكر في هــذا الكون وأن له صانعا وخالقا قادرا وحكيما ، وهو ما يقال له عند أهل الله : الأنس بالله تعالى .حسين بن علي العساف ، صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ط1، الناشر : دار الإمام النووي – عمان – الأردن، سنة الطبع : 1416 – 1995 م ، 236 .

*مستسلمة مصطلح يطلق على الذين دخلوا الإسلام مؤخراً وكانوا على أديان شتى.

[19]ينظر : نجاح الطائي ، يهود بثوب الإسلام ، ط1 ، الناشر : دار الهدى لإحياء التراث – بيروت – لندن سنة الطبع : 1422هـ ، 116 .

[20] ينظر : سعيد ناشيد ، الحداثة والقرآن ،57 .

[21] ينظر : العاملي ، الأنبياء فوق الشبهات ، 1: 14 .

[22] ينظر : سعيد ناشيد ، الحداثة والقرآن ، 8 .

[23] الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت : 548هـ) ، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، تحقيق: حققه وقابله جمع من الأساتذة وراجعه مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (ع)، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية، ط1، سنة الطبع: 1410هـ ، 1: 382 .

[24] الفيض الكاشاني، محمد بن محسن المرتضى (ت:1091هـ) الوافي، تحقيق: عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، طباعة أفست نشاط أصفهان، الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان، ط1، سنة الطبع: 1406 ه ، 1: 11 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن عليّ (ت :711هـ) لسان العرب، الناشر، نشر أدب الحوزة، د.ط، سنة الطبع: 1405هـ .

ابو نصر الفارابي ، آراء أهل المدينة الفاضة ، تقديم وتحقيق االبير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت ، 1986م .

آقا بازرك الطهراني(ت: 1389هـ) ، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد ، تحقيق محمد علي الانصاري ، مطبعة الخيام ، قم ، سنة الطبع 1401هـ .

باروخ سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة وتقديم حسن حنفي ، دار التنوير ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2005 .

حسين بن علي العساف ، صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ط1، الناشر ، دار الإمام النووي – عمان – الأردن، سنة الطبع ، 1416 – 1995 م .

الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:1205هـ) ، تاج العروس ، د0ط ، تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر ، سنة الطبع 1414هـ .

سعيد ناشيد ، الحداثة والقرآن ، ط1 ، نشر دار التنوير للطباعة والنشر ، سنة الطبع 2015هـ .

الطبرسي , أبو علي الفضل بن الحسن (ت : 548هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت : 548هـ) ، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، تحقيق: حققه وقابله جمع من الأساتذة وراجعه مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (ع)، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية، ط1، سنة الطبع: 1410هـ .

الفيض الكاشاني، محمد بن محسن المرتضى (ت:1091هـ) الوافي، تحقيق: عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، طباعة أفست نشاط أصفهان، الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان، ط1، سنة الطبع: 1406 هـ .

الكليني ، محمد بن يعقوب (ت:329هـ) ، الكافي ، ط4 ، سنة الطبع1365ش ، مطبعة حيدري ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ، تحقيق وتصحيح وتعليق :علي أكبر الغفاري.

المحقق الحلي ،(ت: 676هـ) ، شرائع الاسلام ، تحقيق : مع تعليقات ، السيد صادق الشيرازي، ط2 ، مطبعة أمير ، قم الناشر ، انتشارات استقلال – طهران ، سنة الطبع 1409هـ .

محمد الحسيني الشيرازي (ت: 1422هـ) فقه العولمة ، ط1 ، مطبعة مؤسسة الفكر الاسلامي ، نشر مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ، سنة الطبع 1423هـ –2002م .

محمد محمود مرتضى العاملي ، الانبياء فوق الشبهات ، ط1 ، المطبعة ، دار الحسين (ع) ، الناشر : دار الحسين (ع) للطباعة والنشر والتبليغ / قم ،ايران ، سنة الطبع 1422هـ .

محمود المرعشي، شرح احقاق الحق ، ط1 ، مطبعة حافظ ــ قم ، الناشر ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ،ايران ، سنة الطبع 1417هـ .

نجاح الطائي ، يهود بثوب الإسلام ، ط1 ، الناشر ، الهدى لإحياء التراث ، بيروت ، لندن
سنة الطبع ، 1422هـ .

ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

List of Sources and References

Holy Quran

Ibn Manzur, Abu al-Fadl, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH), *Lisān al-'Arab*, published by Adab al-Hawza Press, D.T, year of publication: 1405 AH.

Abu Nasr al-Farabi, *Opinions of the People of the Virtuous City*, presented and edited by Al-Bir Nasri Nader, Dar al-Mashriq, Beirut, 1986.

Aqa Bazarg al-Tahrani (d. 1389 AH), *Taudih al-Rishād fi Tarikh Hassar al-Ijtihad*, edited by Muhammad Ali al-Ansari, published by Khayyam Press, Qom, year of publication: 1401 AH.

Baruch Spinoza, *A Theological-Political Treatise*, translated and presented by Hassan Hanfi, Dar al-Tanwir, Beirut, 1st edition, 2005.

Hussein bin Ali al-'Asaf, *Sahih Sharh al-'Aqida al-Tahāwiyya*, 1st edition, published by Dar al-Imam al-Nawawi - Amman - Jordan, year of publication: 1416 - 1995 AD.

Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq (d. 1205 AH), *Taj al-'Arus*, D.T, edited by Ali Shiri, published by Dar al-Fikr Press, year of publication: 1414 AH.

Said Nasheed, *Modernity and the Quran*, 1st edition, published by Dar al-Tanwir for Printing and Publishing, year of publication: 2015.

Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl bin al-Hassan (d. 548 AH), *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran*, published by Dar Maktabat al-Hayah, Beirut, Lebanon.

Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl bin al-Hassan (d. 548 AH), *Al-Mu'talif min al-Mukhtalif bayn A'immat al-Salaf*, edited by a group of professors and reviewed by Mahdi al-Rajai, published by Majma' al-Buhuth al-Islamiyyah, 1st edition, year of publication: 1410 AH.

Al-Fayd al-Kashani, Muhammad bin Muhsin al-Murtadha (d. 1091 AH), *Al-Wafi*, edited by Dhiya' al-Din al-Husaini al-Isfahani, published by Afset Nisha't Isfahan Press, publisher: Maktabat al-Imam Amir al-Mu'minin Ali (AS) al-'Ammah - Isfahan, 1st edition, year of publication: 1406 AH.

Al-Kulaini, Muhammad bin Ya'qub (d. 329 AH), *Al-Kafi*, 4th edition, year of publication: 1365 SH, published by Haydari Press, publisher: Dar al-Kutub al-Islamiyyah - Tehran, edited, corrected, and commented on by Ali Akbar al-Ghaffari.

Al-Muhaqqiq al-Hilli (d. 676 AH), *Shara'i' al-Islam*, edited with commentaries by Sayyid Sadiq al-Shirazi, 2nd edition, published by Amir Press - Qom, publisher: Intisharat Istiqlal - Tehran, year of publication: 1409 AH.

Muhammad al-Husaini al-Shirazi (d. 1422 AH), *Fiqh al-'Ulama*, 1st edition, published by Mu'assasa al-Fikr al-Islami, publisher: Mu'assasa al-Mujtaba for Research and Publishing, year of publication: 1423 AH - 2002 AD.

Muhammad Mahmud Murtadha al-'Amili, *Al-Anbiya' Fawq al-Shubhat*, 1st edition, published by Dar al-Hussein (AS) for Printing, Publishing, and Dawah - Qom, Iran, year of publication: 1422 AH.

Mahmud al-Mar'ashi, *Sharh Ihqaq al-Haqq*, 1st edition, published by Hafez Press - Qom, publisher: Publications of the Library of Ayatollah al-Uzma al-Mar'ashi al-Najfi - Qom - Iran, year of publication: 1417 AH.

Najah al-Ta'i, *Yahud bi Thoub al-Islam*, 1st edition, published by Dar al-Huda for Reviving Heritage - Beirut - London, year of publication: 1422 AH.

Wikipedia, the Free Encyclopedia.